المجلة العراقية للبحوث الإنسانية والإجتماعية والعلمية
Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 Electronic ISSN 2790-1254
العـــدد 17S حزيران 2025
No.17S JUNE 2025

جودة المناخ التعليمي في دعم النمو الشامل لاطفال الرياض

م.م. ضويه عذاب جناني الربيعي
جامعه واسط / كليه العلوم

المستخلص:
هدف البحث هو كشف جودة المناخ التعليمي في دعم النمو الشامل لاطفال الرياض، استعملت الباحثة المنهج الوصفي لتحقيق اهداف البحث وبلغ مجتمع البحث (249) معلمة ، وتم اختيار عينة البحث الأساسية (100) معلمة من رياض الاطفال في محافظة واسط ، وقامت الباحثة ببناء اداة البحث استبيان جودة المناخ التعليمي ويتكون من خمسة مجالات ، وتم استخراج الخصائص السيكومترية للاستبيان وهي الصدق بمؤشرين هما (الظاهري والبناء) واتساق الاستبيان باستخدام الاتساق الداخلي لفاكرونباخ واظهرت نتائج البحث الى ان:أوضحت النتائج أن هناك 24 فقرة من أصل 40فقرة قد تم تحققها، حيث تجاوزت متوسطاتها الحد الفرضي (3)، بينما 16فقرة لم يتم تحققها من وجهة نظر معلمات رياض الأطفال، إذ جاءت بمتوسطات أقل من 3، وهو ما يشير إلى أن نسبة تحقق جودة المناخ التعليمي كانت أعلى من النصف، إلا أن ذلك لا ينفي وجود تحديات وضعف في بعض الجوانب.
الكلمات المفتاحية : جودة المناخ التعليمي ، معلمات الرياض.

The Quality of the Educational Climate in Supporting the Holistic Development of Kindergarten Children

A.L. Dhawiya Athab Janani Al-Rubaie

Abstract:
The aim of this research is to explore the quality of the educational climate in supporting the holistic development of kindergarten children. The researcher employed the descriptive method to achieve the objectives of the study. The research population consisted of 249 kindergarten teachers, from which a core sample of 100 teachers from kindergartens in Wasit Governorate was selected. The researcher developed a research instrument: a questionnaire on the quality of the educational climate, which includes five domains. The psychometric properties of the questionnaire were assessed, including validity (both face and construct validity) and reliability using Cronbach's alpha for internal consistency.The research findings indicated that:The results showed that 24 out of 40 items were validated, with their means exceeding the hypothetical threshold of (3), while 16 items were not validated from the perspective of kindergarten teachers, as their means were below 3. This suggests that the percentage of achieved quality in the educational climate was above half; however, this does not negate the presence of challenges and weaknesses in certain aspects.

Keywords: Educational climate quality, kindergarten teachers.

اولا :مشكلة البحث:
تُعد مرحلة رياض الأطفال مرحلة حساسة تشكل حجر الأساس في النمو الشامل للطفل، اذ يتكامل فيها النمو العقلي والاجتماعي والانفعالي والحسي الحركي، الأمر الذي يجعل من جودة المناخ التعليمي في هذه

المرحلة عنصرًا حاسمًا في بناء شخصية الطفل ، و أن البيئة الصفية ودرجة التفاعل داخل الروضة تؤثر بشكل مباشر في مستوى النمو المعرفي للطفل وتوازنه النفسي والاجتماعي (العبيدي، 2018: 44).
وعلى الرغم من الجهود المبذولة من قبل وزارة التربية في تطوير رياض الأطفال في العراق، إلا أن هناك تباينًا ملحوظًا في جودة المناخ التعليمي بين الروضات الحكومية والأهلية، حيث تعاني بعض الروضات من ضعف في التجهيزات، وضغط الأعداد، وغياب استراتيجيات تعليمية تفاعلية، وهو ما أكدته دراسة الجبوري (2020) التي أظهرت أن أكثر من 40% من المعلمات يشعرن بأن البيئة الصفية لا تفي بمتطلبات النمو المتكامل للطفل (الجبوري، 2020: 59).
و أن جودة المناخ التعليمي لا تقاس فقط بالبنية المادية أو الوسائل التعليمية، بل تشمل أيضًا نوعية العلاقة بين المعلمة والطفل، وأسلوب إدارة الصف، ودرجة التفاعل الاجتماعي، وهي جميعًا مكونات تؤثر بشكل كبير في تطور الطفل سلوكيًا وانفعاليًا و أن المناخ الإيجابي داخل الروضة يعزز الاستقلالية لدى الطفل، ويزيد من مشاركته في الأنشطة، ويقلل من مشاعر القلق والانطواء (كاظم، 2017: 91).
وبناءً على ما تقدم، فإن مشكلة البحث الحالي تنطلق من الحاجة إلى دراسة جودة المناخ التعليمي في رياض الأطفال العراقية، مدى إسهامه في دعم النمو الشامل للطفل من وجهة نظر معلمات الروضة، وذلك للإجابة عن التساؤل الآتي :

ما جودة المناخ التعليمي في دعم النمو الشامل لاطفال الرياض ؟

ثانيا :اهمية البحث:

تُعد دراسة جودة المناخ التعليمي في رياض الأطفال ذات أهمية كبيرة؛ لما لها من دور جوهري في دعم الأداء النمائي والمعرفي للطفل اذ يعد المناخ التعليمي عالي الجودة أحد العوامل الأساسية في تهيئة بيئة مشجعة على التعلم أن البيئة الغنية بالمثيرات الحسية والأنشطة التفاعلية تؤدي إلى تنمية قدرات الطفل العقلية واللغوية والاجتماعية بشكل ملحوظ (الربيعي، 2021: 38) أن الأطفال الذين يتعلمون في مناخات صفية إيجابية يحققون مستويات نمو أعلى مقارنة بأقرانهم في بيئات تقليدية، مما يدعم فرصهم في التعليم المستقبلي والحياة الاجتماعية الناجحة (Snyder & Schwartz, 2020:41)
كما يُسهم المناخ التعليمي الجيد في تحفيز الإبداع والابتكار لدى الأطفال، من خلال إتاحة الفرصة لهم للتعبير عن الذات، واتخاذ المبادرة، والتفكير الحر إلى أن وجود بيئة صفية تُشجع على الحوار والتفاعل ينعكس بشكل مباشر على تنمية التفكير الإبداعي لدى طفل الروضة، ويُعزز من ثقته في قدراته فإن بيئة التعلم التي تركز على المرونة والانفتاح تدفع الأطفال نحو إنتاج أفكار غير تقليدية، وتدعم تكوينهم النفسي والاجتماعي السوي.(عبد الزهرة، 2020: 45)
فإن جودة المناخ التعليمي ترتبط بشكل مباشر بمستوى الرضا النفسي والوجداني لدى الأطفال، مما يسهم في بناء اتجاهات إيجابية نحو التعلم، ويقلل من فرص الانسحاب أو الانطواء ففي دراسة عراقية ميدانية، أظهرت أن الأطفال الذين يشعرون بالأمان والانتماء داخل بيئة الروضة كانوا أكثر التزامًا بالأنشطة الصفية، وأظهروا معدلات أقل من السلوكيات السلبية مثل العدوان أو الانسحاب (الموسوي، 2018 :67) ,أن جودة العلاقات داخل الصف تقلل من احتمالية التسرب وتُعزز من الاستقرار العاطفي والانفعالي لدى الأطفال في مراحل التعلم الأولى (Baker, 2018:123) .
ولم تقتصر أهمية المناخ التعليمي على الطفل فقط، بل تشمل كذلك المعلمات باعتبارهن محورًا في العملية التعليمية، حيث تؤثر جودة البيئة الصفية في رضا المعلمة وتطورها المهني، أن المعلمات اللواتي يعملن في بيئات تعليمية منظمة ومتوازنة يظهرن مستوى أعلى من الأداء الوظيفي والابتكار في أساليب التدريس إلى أن الاستثمار في بيئة تعليمية داعمة ينعكس على استقرار المؤسسة التعليمية، من خلال تحسين جودة التعلم، وتقليل الدوران الوظيفي، وزيادة انتماء المعلمات للعمل المؤسسي . (Scherer & Nilsen, 2016:80)

ثالثا: هدف البحث:

يهدف البحث الحالي الكشف عن جودة المناخ التعليمي في دعم النمو الشامل لاطفال الرياض.

رابعا: حدود البحث:

يتحدد مجتمع البحث الحالي بـ معلمات الرياض في محافظة واسط للعام الدراسي (2024-2025).

خامسا: تحديد المصطلحات:

ـجودة المناخ التعليمي :

عرفه كل من :

Cohen et al., 2009- :

جودة المناخ التعليمي تُشير إلى إدراك الأفراد داخل المؤسسة التعليمية للبيئة النفسية والاجتماعية التي يعيشون فيها، وتشمل الدعم العاطفي، والتوقعات الأكاديمية، واحترام القيم المشتركة. (Cohen et al., 2009, p. 182).

Osher et al., 2010- :

يُقصد بجودة المناخ التعليمي النظام المتكامل من القيم، والسلوكيات، والعلاقات التي تسود البيئة المدرسية وتؤثر في جودة التعليم والتعلم.

(Osher et al., 2010, p. 29)

Berger et al., 2012 - :

جودة المناخ التعليمي تُعبّر عن الدرجة التي يشعر بها المتعلمون بالاحترام والدعم والانتماء داخل بيئة التعلم، وهو عنصر حاسم في تعزيز المشاركة والتحصيل.

(Berger et al., 2012, p. 14)

Thapa et al., 2013-

جودة المناخ التعليمي تتجلى في توافر بيئة تعلم آمنة، داعمة، ومحفزة، تعزز النمو الأكاديمي والاجتماعي والانفعالي للطلبة (Thapa et al., 2013, p. 369).

ـالتعريف النظري :

هو مجموعة من الخصائص النفسية والاجتماعية والمادية التي تسود بيئة رياض الأطفال، والتي تنعكس في أساليب التفاعل بين المعلمات والأطفال، وتوفر الدعم التربوي، والتهيئة الصفية، والعلاقات الاجتماعية، ويُعد من أهم العوامل المؤثرة في دعم النمو الشامل للطفل معرفيًا، واجتماعيًا، وانفعاليًا ويعكس المناخ التعليمي جودة البيئة التربوية بما تتيحه من فرص تعلم آمن ومحفز، ويتحدد من خلال مشاعر الأطفال تجاه بيئتهم اليومية، ومستوى اندماجهم وتفاعلهم فيها.

التعريف الإجرائي :

هي الدرجة الكلية التي تحصل عليها معلمة رياض الأطفال على الاستبانة المعدّة لهذا البحث، والتي تتضمن خمس مجالات رئيسة (المجال البيئي، المجال التربوي، المجال النفسي-الاجتماعي، مجال العلاقة مع المعلمة، مجال النمو الشامل)، وتقاس من خلال استجابات المعلمات على فقرات الاستبانة وفق مقياس ليكرت الخماسي، ويدل على مستوى توافر عناصر المناخ التعليمي الداعم لنمو الطفل بشكل متكامل من وجهة نظرهن.

سادسا :الخلفية النظرية :

1-مفهوم جودة المناخ التعليمي:أن مفهوم جودة المناخ التعليمي يرتبط بالبيئة الشاملة التي يتم فيها تقديم التعلم، والتي تتأثر بمجموعة من العوامل المتداخلة، مثل أساليب المعلمة، والتفاعل الاجتماعي، والدعم الإداري والنفسي داخل الروضة أن هذه العوامل تشكل معًا الأساس الذي يُبنى عليه الأداء الأكاديمي والنفسي لأطفال الرياض، حيث أن المناخ الداعم يعزز من قدرة الأطفال على التعلم، ويزيد من مشاركتهم النشطة في الأنشطة التعليمية(Scherer & Nilsen, 2016: 59) .

ويُعد المناخ التعليمي الإيجابي محفزًا مباشرًا لنمو الطفل المتكامل، حيث يعمل على تعزيز الجوانب المعرفية، والاجتماعية، والانفعالية أن العلاقات المتبادلة الإيجابية بين الطفل والمعلمة تُسهم في زيادة دافعية الطفل للإنجاز والثقة بالنفس، وهو ما ينعكس على استقراره السلوكي، وقدرته على التكيف داخل البيئة الصفية إذ يمثل شعور الطفل بالاحترام والدعم النفسي شرطًا أساسيًا للانخراط في التعلم النشط . (Høigaard et al., 2015: 11)

كما يُعد التفاعل الإيجابي المستمر بين المعلمة وأطفال الرياض نقطة ارتكاز في بناء مناخ تعليمي داعم أهمية بناء علاقات دافئة وقائمة على التفهم، حيث يساهم ذلك في تنمية المهارات الاجتماعية والعاطفية للطفل، ويُشعره بالأمان والتقدير، ما يؤدي إلى تحسّن كبير في الأداء الأكاديمي والقدرة على التركيز ويشير الباحثون إلى أن الأطفال الذين يشعرون بأنهم مسموعون ومفهومون يكونون أكثر استعدادًا للتعلم والانخراط في الصف (Rucinski et al., 2018: 992) .

ولضمان تحقيق جودة المناخ التعليمي، فإن الأمر لا يقتصر على المعلمة فقط، بل يتطلب دعمًا تنظيميًا وإداريًا من قبل القيادات التربوية أن السياسات التي تُعزز المشاركة، والحوار، والعدالة داخل البيئة التعليمية تسهم في بناء مناخ إيجابي يزيد من الالتزام والتفاعل داخل الصف، ويُقلل من مظاهر السلوك غير المرغوب فيه. كما أن وجود رؤية واضحة لدى الإدارة بشأن أهمية المناخ التعليمي يعد عاملاً حاسمًا في تحسين مخرجات التعلم (McAlpine & Asghar, 2010: 45) .

تُظهر الدراسات أن البيئات التعليمية الداعمة ترتبط مباشرة بتحقيق مستويات أكاديمية أعلى لدى الأطفال فإن أطفال الرياض الذين يتعلمون في بيئات آمنة ومشجعة يُظهرون مستوى أعلى من التركيز، والارتباط بالمدرسة، والرغبة في التعلم مقارنة بأقرانهم في بيئات غير داعمة(Høigaard et al., 2015: 75) وأن المناخ الإيجابي يعزز المرونة النفسية للطفل، ويطوّر من قدرته على التعامل مع التحديات التعليمية والاجتماعية. حيث يُساهم هذا المناخ في بناء الدافعية الذاتية والاستقلالية في التعلّم، وهي عوامل جوهرية في تحقيق النمو الشامل في المراحل المبكرة (Scherer & Nilsen, 2016: 59) .

ومن أجل تحقيق هذا المناخ، يجب على المعلمات استخدام أساليب تدريس تفاعلية ومتكيفة مع الفروق الفردية بين الأطفال و أهمية تصميم الأنشطة التربوية بطريقة مرنة تُراعي احتياجات الأطفال المتنوعة، وتمنحهم مساحة للتجريب والاكتشاف الذاتي. كما نبهت دراسته إلى التحديات التي تواجه رياض الأطفال، ومنها الضغط الاجتماعي داخل الصف، وقلة الموارد، وصعوبة إدارة التنوع، مما يتطلب تدريباً متخصصًا للمعلمات في هذا المجال.(Høigaard et al., 2015: 56)

ولا تنحصر جودة المناخ التعليمي في الجوانب التعليمية الصرفة، بل تمتد لتشمل البُعد النفسي والاجتماعي، إذ تُسهم بيئة الدعم والعلاقات الإيجابية في تقليل القلق والتوتر وتحسين الصحة النفسية للأطفال، كما أن المناخ الذي يشجع على التعاون والتشارك بين الأطفال يعزز من مهاراتهم الاجتماعية، ويطوّر من قدرتهم على العمل ضمن فرق وتحمّل المسؤولية.(McAlpine & Asghar, 2010: 12)

2-مجالات جودة المناخ التعليمي:

-المجال البيئي:

يشير مفهوم جودة البيئة الصفية في رياض الأطفال إلى تهيئة الفضاءات المادية والنفسية التي تسمح للطفل بالتفاعل الحر والآمن مع العالم من حوله، وهو عنصر محوري في تشكيل المناخ التعليمي و أن التنظيم الفيزيائي للصف—بما يشمله من ترتيب الأثاث بطريقة مرنة، استخدام ألوان مبهجة، توفير التهوية الجيدة، والإضاءة الطبيعية يسهم بشكل مباشر في تحسين التركيز الذهني، تقليل التشتت، وتحفيز استعداد الطفل للتعلم .فالطفل الذي يشعر بالراحة البصرية والجسدية يكون أكثر قابلية للمشاركة والانخراط في الأنشطة الصفية (عبد الزهرة، 2020: 48).

أن البيئة الصفية الغنية بالمثيرات التربوية والأدوات التفاعلية تحفز الجوانب المعرفية والاجتماعية للطفل. وجود زوايا تعلم متنوعة (مثل ركن المطالعة، الزاوية الفنية، والمساحة الحركية) يُعدّ من الاستراتيجيات الفعالة في تشجيع الطفل على الاستكشاف الذاتي والتفاعل الاجتماعي، مما ينعكس بشكل إيجابي على مهاراته الأكاديمية والاجتماعية، خاصة عندما يُتاح له حرية التنقل والتجريب في بيئة آمنة.

(Thapa et al., 2013 ،p. 364).

أن التنظيم المكاني المدروس داخل قاعة رياض الأطفال يلعب دورًا فعالًا في تعزيز الاستقلالية لدى الطفل حين تُصمم البيئة الصفية بحيث تُمكّنه من الوصول إلى المواد التعليمية بنفسه، وترتيب أدواته، والتنقل بحرية، فإن ذلك يُشجعه على اتخاذ قرارات بسيطة تعزز من قدراته التنفيذية وتنمّي لديه الشعور بالسيطرة والتقدير الذاتي. كما أن الترتيب البصري المنظم يقلل من مصادر الإرباك ويزيد من كفاءة التفاعل مع الأنشطة (الشمري، 2021: 66).

ويؤكد Cohen et al. (2009) أن البيئة الفيزيائية للمدرسة تُعد أحد المكونات الأساسية للمناخ التعليمي، إذ ترتبط مباشرةً بالشعور بالأمان والانتماء. الطفل الذي يشعر أن المكان مصمم لأجله، ويدعوه للمشاركة والاكتشاف، يُطور رابطًا عاطفيًا إيجابيًا مع الروضة، ما ينعكس على استقراره الانفعالي، وتطوره النفسي والاجتماعي .ومن هذا المنطلق، لا تُعد البيئة المادية مجرد إطار جامد بل حاضنة داعمة للنمو الشامل.

(Cohen et al., 2009 ،p. 186).

-المجال التربوي:

يُعد المناخ التربوي المحور الذي تُبنى عليه العملية التعليمية في مرحلة رياض الأطفال، إذ يشمل هذا المفهوم جميع الممارسات التدريسية والبيئة الصفية التي تُصمم بطريقة تراعي خصائص النمو في الطفولة المبكرة و أن الأساليب التربوية الفعالة في هذه المرحلة يجب أن تركز على اللعب التعليمي والنشاط الحسي الحركي، فهما يشكلان أساسًا في ترسيخ المفاهيم المجردة لدى الطفل وتحويلها إلى تجارب واقعية ملموسة. وتكمن أهمية اللعب هنا ليس في كونه وسيلة للترفيه فقط، بل كوسيلة تعليمية تدعم التعلم الذاتي والاستكشاف (كاظم، 2017: 93).

أما Berger et al. (2012) فقد ركزوا على أهمية استخدام الاستراتيجيات التفاعلية داخل الصف، مثل التعلم التعاوني، والمناقشات الحوارية، والعمل الجماعي، لما لها من دور في تعزيز التفكير النقدي لدى الأطفال. هذه الاستراتيجيات تسهم في جعل الطفل شريكًا فاعلًا في عملية التعلم، بدلاً من أن يكون متلقيًا

سلبيًا، مما يرفع من دافعيته ويطوّر مهارات التواصل والتعبير لديه، وهي عناصر أساسية للنمو التربوي المتوازن(Berger et al., 2012 ، p. 22).

كما تبرز المرونة التربوية، أي قدرة المعلمة على الاستجابة لانفعالات الطفل المختلفة وتقبُّل مشاعره وتوجيهها بطريقة بنّاءة. فالمناخ التربوي الإيجابي لا يقتصر على المواد التعليمية فقط، بل يتجسد في الطريقة التي تتعامل بها المعلمة مع الطفل، حين تُفسح له المجال للتعبير عن ذاته وتحتوي انفعالاته، مما يُسهم في تنمية شخصيته العاطفية والاجتماعية جنبًا إلى جنب مع المعرفية (العبيدي، 2018: 55).

و يُشير Osher et al. (2010) إلى أن التعليم المبكر الذي يتسم بالفعالية غالبًا ما يرتبط بمناخ تربوي يوفر تجارب تعليمية قائمة على اللعب، والفضول، والتجريب، وهو ما يُعد محفزًا قويًا للإبداع والتفكير الابتكاري عند الطفل. فالمعلمون الذين يهيّئون بيئة تسمح بالخطأ، والتجريب، والمغامرة الفكرية، يعززون لدى الأطفال القدرة على الاستكشاف والتفكير الحر، وهي مهارات لا غنى عنها في بناء قاعدة تعليمية صلبة لمراحل التعليم اللاحقة(Osher et al., 2010 ، p. 31).

-المجال النفسي-الاجتماعي:

يشكّل الجانب النفسي–الاجتماعي أحد الدعائم الأساسية لأي بيئة تربوية ناجحة في رياض الأطفال، إذ أن قدرة الطفل على التعلم والانخراط في الأنشطة لا يمكن أن تتحقق بمعزل عن شعوره بالأمان والقبول والاحترام داخل الصف. في هذا الإطار وأن الأمان النفسي ليس مجرد غياب للمخاوف أو العقوبات، بل هو حالة شعورية يشعر فيها الطفل بأنه مقبول ومفهوم من قبل معلمته وزملائه، مما يدفعه نحو المشاركة الفعالة في الأنشطة الجماعية، وزيادة اندماجه الاجتماعي داخل الصف وهذا يعكس تأثير المناخ النفسي الإيجابي في كسر الحواجز الانفعالية التي قد تعوق التعلم. (الموسوي، 2018: 68).

كما يؤكد Cohen et al. (2009) على أن وجود علاقات إيجابية بين الطفل وزملائه، وبين الطفل والمعلمين، يُسهم بشكل مباشر في تعزيز احترام الذات، وتقليل مظاهر القلق والخوف، والتي تعدّ من العوامل المؤثرة سلبًا على التعلم والانضباط. البيئة النفسية التي يشعر فيها الطفل بالقبول والدعم تتيح له فرصة التفاعل الصحي وبناء الثقة بالنفس، مما ينعكس على جميع مجالات نموه، خاصة النمو الاجتماعي والانفعالي(Cohen et al., 2009 ، p. 189).

ان أثر الشعور بالانتماء داخل الصف، حيث رأت أن هذا الشعور لا ينشأ تلقائيًا، بل يُبنى من خلال المعاملة العادلة، وإشراك الطفل في اتخاذ القرار، وتقدير مشاركته، مما يُعزز من دافعيته للتفاعل، ويُنمّي قدرته على العمل الجماعي والتعاون مع الآخرين. إن هذا الإحساس بالانتماء يجعل الطفل أكثر قدرة على مواجهة التحديات، وأقل عرضة للانسحاب أو العزلة الاجتماعية، وهو ما يعزز من نضجه الاجتماعي (الربيعي، 2021: 42).

أن وجود بيئة صفية خالية من التمييز، العدوان، والعقاب القاسي يخلق ظروفًا مثالية لتطور الطفل انفعاليًا، ويزيد من قدرته على التكيف مع الوسط التربوي بمختلف مكوناته. فالطفل الذي يشعر أنه آمن ومُحترم يميل إلى تطوير سلوكيات اجتماعية ناضجة، كاحترام الآخرين والتعاطف وحل المشكلات بشكل إيجابي، وهو ما يسهم في تحقيق أحد الأهداف الرئيسة للتربية في الطفولة المبكرة :بناء شخصية متوازنة ومستقرة نفسيًا

(Thapa et al., 2013 ،p. 370)

-مجال العلاقة مع المعلمة

تُعد العلاقة الإيجابية بين المعلمة والطفل من الركائز الجوهرية لنجاح البيئة التعليمية في مرحلة الطفولة المبكرة، إذ أن هذه العلاقة تؤسس لشعور الطفل بالأمان والانتماء، وهو شرط أساسي لانخراطه الفعّال في التعلم وأن التفاعل الإيجابي اللفظي والبصري بين المعلمة والطفل، مثل التواصل البصري، استخدام نبرة صوت محببة، والاستماع باهتمام، يسهم في رفع ثقة الطفل بنفسه، ويشجعه على التعبير عن آرائه ومشاعره بحرية، مما يُسهل عليه التكيف مع بيئة الروضة والانخراط في الأنشطة التعليمية (عبد الزهرة، 2020: 58).

أن التعاطف والاحترام من قبل المعلمة تجاه الطفل يُعدّان من المحفزات الأساسية لبناء بيئة صفية مشجعة، حيث أن الأطفال يستجيبون بصورة أفضل عندما يشعرون بأنهم مقبولون ومحبوبون، ويترجم ذلك إلى تفاعل أكبر، وتقليل في السلوكيات السلبية، وزيادة في المبادرة والمشاركة. مثل هذه البيئة تُمكّن الطفل من بناء علاقات إيجابية مع الأقران وتدعم نموه العاطفي والاجتماعي

(Berger et al., 2012 ،p. 26).

ان العلاقة المهنية الداعمة بين المعلمة والطفل تقلل من احتمالية ظهور السلوكيات العدوانية أو الانسحابية، والتي كثيرًا ما ترتبط بالشعور بالرفض أو غياب الأمان النفسي. وأشارت إلى أن الأطفال الذين يشعرون بالقبول والدعم من معلماتهم يُظهرون سلوكيات اجتماعية أكثر إيجابية، مثل التعاون، والاحترام، والمشاركة، ما ينعكس على تحسين مناخ الصف بشكل عام (الشمري، 2022: 84).

أن الدعم العاطفي والتقبل غير المشروط من المعلمة يلعب دورًا محوريًا في بناء الهوية الذاتية الإيجابية للطفل، ويعزز من ثقته في قدراته الأكاديمية والاجتماعية. هذا النوع من العلاقات يُعدّ محفزًا قويًا للتحصيل الدراسي لأنه يُقلل من حدة القلق المدرسي، ويخلق بيئة تعليمية محفزة تدفع الطفل نحو التعلم الذاتي والتعبير الحر. كما أن العلاقة الجيدة بين المعلمة والطفل تسهم في تكوين موقف إيجابي لدى الطفل تجاه المدرسة والمعلمين.

(Cohen et al., 2009 ،p. 192)

-مجال النمو الشامل:

يُعدّ النمو الشامل للطفل في مرحلة رياض الأطفال هدفًا تربويًا أساسيًا تسعى لتحقيقه جميع السياسات التعليمية المعنية بالطفولة المبكرة، حيث لا يقتصر النمو على الجانب المعرفي فقط، بل يشمل الأبعاد الانفعالية، والاجتماعية، والحركية، واللغوية، والتي تتكامل جميعها لتكوين شخصية الطفل بشكل متوازن. في هذا السياق، أن البيئة التعليمية المتكاملة، التي توفر تنوعًا في الأنشطة والخبرات التعليمية، تسهم بشكل فعّال في دعم جميع مجالات النمو لدى الطفل، فهي تتيح له فرصًا للتعبير عن الذات، والانخراط في أنشطة متنوعة تُراعي اهتماماته ومستويات نضجه المختلفة، مما يُحفّز على الاستكشاف والتعلم الذاتي ويُعزز الاستقلالية (العبيدي، 2018: 60).

ان دمج اللعب الحر والموجه داخل البرامج التربوية، حيث يُعد اللعب وسيلة تعليمية مركزية في الطفولة المبكرة، وله دور فعّال في إكساب الطفل مهارات التفكير الناقد، وحل المشكلات، والتعبير عن المشاعر . هذه البرامج لا تقتصر على التحصيل المعرفي بل تسعى إلى خلق بيئة تعليمية محفزة تعمل على دعم الذكاء العاطفي وتنمية القدرة على التفاعل مع المواقف الحياتية، وهو ما يُسهم في تحقيق أهداف النمو الشامل بفعالية.

(Osher et al., 2010 ،p. 34).

و أن الأنشطة اليومية المصممة بشكل مدروس تؤثر تأثيرًا مباشرًا على التطور اللغوي والاجتماعي للطفل، حيث أن تنويع الأساليب بين سرد القصص، الحوار التفاعلي، والمواقف الحياتية داخل الصف يسهم في إثراء قاموس الطفل اللغوي، وتنمية قدرته على التواصل وبناء علاقات إيجابية مع أقرانه. إن جودة تصميم وتنفيذ هذه الأنشطة تحدد مدى تأثيرها في بناء شخصية الطفل ومهاراته الحياتية الأساسية (كاظم، 2017: 97).

أن التعليم الشامل يعتمد بالدرجة الأولى على وجود بيئة تعليمية تراعي الفروق الفردية بين الأطفال، وتُتيح لهم فرصًا متساوية للنمو والتعلم من خلال أنشطة متكاملة تُدمج الجوانب المعرفية مع المهارية والانفعالية. هذه البيئة تُشجع على التعلم التعاوني، وتحفز الفضول والاستكشاف، وتُعزز الشعور بالانتماء، وهو ما يُعدّ ضروريًا لتطور الطفل في جميع جوانب شخصيته.

(Thapa et al., 2013 ،p. 375).

سابعا : منهجية البحث و إجراءاته :

-منهج البحث: اعتمدت الباحثة منهج البحث الوصفي لتحقيق اهداف الدراسة.

-مجتمع البحث : تكون مجتمع البحث من معلمات اطفال الرياض الحكومية في محافظة واسط للعام الدراسي (2024-2025) ، وبلغ عدد المعلمات (249) معلمة.

- عينة البحث الأساسية :

تضمنت عينة البحث الأساسية (100) معلمة من المجتمع الاصلي اخترن بألاسلوب العشوائي البسيط .

-اداة البحث :- استبانة جودة المناخ التعليمي:

بعد اطلاع الباحثة على الادبيات التربوية و النفسية ، قامت الباحثة ببناء استبانة جودة المناخ التعليمي وفقا للخطوات الاتية:

-مجالات الاستبانة :من خلال اطلاع الباحثة على الادبيات التربوية و النفسية حدد خمسة مجالات للاستبانه وهي:

- **المجال البيئي**
- **المجال التربوي**
- **المجال النفسي-الاجتماعي**
- **مجال العلاقة مع المعلمة**
- **مجال النمو الشامل**

-صياغة الفقرات:

لصياغة فقرات دقيقة وصالحة لقياس جودة المناخ التعليمي ، اعتمدت الباحثة نهج منظم تتضمن ،الخطوة الأولى جمع الاستجابات من عينة من مجتمع البحث تختلف عن العينة الاساسية و يتم جمع هذه الإجابات من خلال سؤال مفتوح .

- قامت الباحثة بتعديل صياغة هذه الإجابات لضمان الوضوح والإيجاز، مع إزالة أي إجابات متكررة و تساعد عملية التحسين و تبسيط البيانات لمزيد من التحليل.

- قامت الباحثة بتحليل الإجابات المنقحة لتحديد المجالات الرئيسة التي يجب قياسها بالاستبانه، يتضمن ذلك تصنيف الإجابات في المجالات ذات الصلة التي تعكس جوانب مختلفة من جودة المناخ التعليمي.

-وبعد تحديد المجالات الرئيسة، قامت الباحثة بصياغة الفقرات بناءً على المعايير المحددة وتم تصميم هذه الفقرات لتغطي بشكل شامل مختلف مجالات جودة المناخ التعليمي كما أبرزته الردود الأولية.

- تم توزيع الفقرات المصاغة بالتساوي بين المجالات المحددة في التحليل ويضمن ذلك تمثيلاً متوازناً لجميع جوانب جودة المناخ التعليمي ، مما يساهم في صدق وموثوقية المقياس بشكل عام.
-ومن خلال الالتزام بهذه الخطوات، يمكن للباحثة بناء فقرات استبانة دقيقة وصالحة بشكل فعال وتوفر بيانات ثاقبة عن جودة المناخ التعليمي .
-واستخدمت الباحثة اسلوب ليكرت ذو خمسة مستويات للاستجابة (موافقة لحد كبير=5 ، موافقة=4 ، محايدة=3،لا أوافق=2 لا أوافق مطلقاً=1)

صدق الاستبانة : تحقق الباحثة من مؤشرات الصدق من خلال ما ياتي :

-الصدق الظاهري: قامت الباحثة بعرض الاستبانة على مجموعة من المحكمين في مجال العلوم التربوية، بهدف التحقق من الصدق الظاهري لأداة قياس جودة المناخ التعليمي، والتأكد من ملاءمة فقراتها وتعليماتها، ووفقًا لنتائج التحليل، لم يتم حذف أي من الفقرات، مما جعل الاستبانة تتكون من 40 فقرة كاملة، أبرز نتائج هذا التحليل تشمل:

- حصلت جميع الفقرات على نسب عالية من الموافقة من قبل المحكمين، حيث تراوحت بين 90% أو أكثر، أي أن 9 من أصل 10 محكمين أعربوا عن موافقتهم.
- وُصفت جميع الفقرات بأنها واضحة وسهلة الفهم و صُنفت الفقرات على أنها محايدة وخالية من أي انحياز ، اتفقت آراء المحكمين على أن الفقرات تعكس السلوكيات المستهدفة للقياس بشكل صحيح.

جدول(1)

عدد المحكمين على فقرات استبانة جودة المناخ التعليمي، وقيمة (كا^2)

المجالات	الفقرات	عدد المحكمين		قيمة (كا^2)		مستوى الدلالة
		الموافقين	غير الموافقين	المحسوبة	الجدولية	
أولاً: المجال البيئي	8	10	0	10.00	3.84	0.05
ثانيًا: المجال التربوي	8	9	1	6.40		
ثالثًا: المجال النفسي-الاجتماعي	8	9	1	6.40		
رابعًا: مجال العلاقة مع المعلمة	8	9	1	6.40		
خامسًا: مجال النمو الشامل	8	10	0	10.00		

– **صدق البناء :** يُبرز فحص تمايز الفقرات أهمية تكوين المقياس من خلال توضيح العلاقة بين كل فقرة والنتيجة الإجمالية للأداة، فإذا كانت هذه العلاقة قوية ودالة إحصائيًا، فإن ذلك يشير إلى أن الفقرة تعبر بوضوح عن السلوك المستهدف، ووفقًا للنتائج، تبين أن جميع الفقرات تتمتع بتجانس كبير مع النتيجة الكلية للاداة ،لتحسين تكوين المقياس باستخدام فحص تمايز الفقرات، يمكن اتباع الخطوات الاتية:

1. قياس معاملات الارتباط بين كل فقرة والنتيجة الإجمالية للأداة.
2. حذف الفقرات التي تظهر ارتباطًا ضعيفًا أو غير ذي دلالة إحصائية.
3. إعادة صياغة الفقرات التي تُظهر ارتباطًا منخفضًا لتعزيز دقتها في تمثيل السلوك المستهدف،من خلال تنفيذ هذه الخطوات، يمكن تحقيق مقياس أكثر كفاءة ودقة في تقييم السلوكيات المراد قياسها.

العينة الاستطلاعية للتحليل الاحصائي :
طبقت استبانة جودة المناخ التعليمي على عينة سحبت من مجتمع البحث مكونة من (100) معلمة وتمثل عينة للتحليل الاحصائي من غير العينة الاساسية.
- التحليل الإحصائي :
القوة التمييزية:
لتأكيد تمييز فقرات الاستبانة، قامت الباحثة بتطبيقه على عينة من مجتمع الدراسة تضم 100 معلمة، يمثلن 27٪ من أفراد العينة ضمن المجموعتين الطرفيتين، حيث ضمت كل مجموعة 27 معلمة ، ولتحديد الفروق بين المجموعتين الطرفيتين، تم استخدام اختبارات T للعينات المستقلة، وجدول (2) تبين أن جميع الفقرات مميزة إحصائياً ، لإن قيمها التائية المحسوبة كانت اكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (2) عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (52) ، وبذلك بقى عدد فقرات الاستبانة ، (40) فقرة .

(الجدول- 2)
القوة التمييزية لفقرات استبانة جودة المناخ التعليمي

ت	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		القيمة التائية المحسوبة
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	
.1	2.9360	0.9233	1.0808	0.4739	9.289
.2	3.2708	0.2402	1.0077	0.4641	22.503
.3	3.5777	0.5855	1.8691	0.4569	11.954
.4	2.9198	0.3616	1.3208	0.4213	14.965
.5	2.9461	0.3179	1.3216	0.4075	16.332
.6	2.8873	1.0767	1.4031	0.4649	6.576
.7	3.1577	0.4146	1.8011	0.7676	8.080
.8	3.0404	0.6076	1.2248	0.3591	13.367
.9	2.8661	0.4734	1.5324	0.9918	6.306
.10	2.9859	0.2720	1.9492	0.3084	13.100
.11	3.2586	1.1036	1.4531	0.3348	8.13
.12	3.8156	0.3099	1.8835	0.4531	18.289
.13	3.0147	0.7449	1.2872	1.0646	6.908
.14	3.5720	1.0855	1.1987	0.3375	10.848
.15	3.8563	0.7279	1.1315	0.6858	14.157
.16	3.2621	0.4935	1.3037	0.3271	17.188
.17	3.4372	1.0907	1.7516	0.4637	7.390
.18	3.2424	0.3428	1.6853	0.5825	11.971
.19	3.7652	0.8700	1.3232	0.4209	13.129
.20	2.9578	0.6831	1.2787	0.4944	10.347
.21	3.2422	0.2441	1.1516	0.5474	18.124
.22	3.5574	0.5743	1.5157	0.9323	9.689
.23	3.0025	0.2760	1.1386	1.2377	7.637
.24	2.9082	0.5795	1.8198	0.6464	6.515
.25	3.4027	0.2946	1.8757	0.3175	18.319

.26	2.9360	0.9233	1.0808	0.4739	9.289
.27	3.2708	0.2402	1.0077	0.4641	22.503
.28	3.5777	0.5855	1.8691	0.4569	11.954
.29	2.9198	0.3616	1.3208	0.4213	14.965
.30	2.9461	0.3179	1.3216	0.4075	16.332
.31	2.8873	1.0767	1.4031	0.4649	6.576
.32	3.1577	0.4146	1.8011	0.7676	8.080
.33	3.0404	0.6076	1.2248	0.3591	13.367
.34	2.8661	0.4734	1.5324	0.9918	6.306
.35	2.9859	0.2720	1.9492	0.3084	13.100
.36	3.2586	1.1036	1.4531	0.3348	8.135
.37	3.8156	0.3099	1.8835	0.4531	18.289
.38	3.0147	0.7449	1.2872	1.0646	6.908
.39	3.5720	1.0855	1.1987	0.3375	10.848
.40	3.8563	0.7279	1.1315	0.6858	14.157

علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية:

تمّ تحليل الاتساق الداخلي لفقرات الاستبانة من خلال حساب معاملات الارتباط بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للاستبانة، بهدف التحقق من مدى صدق الفقرات في تمثيل البُعد الذي تقيسه، واستبعاد الفقرات ذات معامل ارتباط منخفض أو غير دال إحصائيًا، كما تم العمل على إعادة صياغة الفقرات التي ظهرت بمعامل ارتباط ضعيف لتحسين فعاليتها في قياس السلوك المستهدف، وقد أظهرت النتائج أن جميع الفقرات كانت ذات معاملات ارتباط دالة إحصائيًا عند مستوى الدلالة (0.05)، مما يشير إلى قوة العلاقة بين كل فقرة والدرجة الكلية، وقد تم استخدام معامل ارتباط بيرسون في هذا التحليل، بالإضافة إلى حساب قيمة (T) الخاصة بكل معامل ارتباط، حيث تبين أن جميع القيم المحسوبة لـ(T) ، وبدرجة حرية بلغت (98)، كانت أكبر من القيمة الجدولية (1.96)، مما يدل على أن معاملات الارتباط بين الفقرات والدرجة الكلية كانت ذات دلالة إحصائية معنوية، كما هو موضح في الجدول التالي.

(الجدول-3)

معاملات ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية لفقرات استبانة جودة المناخ التعليمي*

ت	معامل الارتباط	القيمة التائية
.1	0.569	6.85
.2	0.562	6.73
.3	0.582	7.09
.4	0.489	5.55
.5	0.400	4.32
.6	0.587	7.18
.7	0.433	4.76
.8	0.760	11.58
.9	0.731	10.60
.10	0.499	5.70

* عند مستوى دلالة (0.05) القيمة التائية الجدولية هي (1.96) , بدرجةحرية =(98) .

.11	0.470	5.27
.12	0.512	5.90
.13	0.530	6.19
.14	0.434	4.77
.15	0.403	4.36
.16	0.528	6.15
.17	0.485	5.49
.18	0.270	2.78
.19	0.488	5.53
.20	0.415	4.52
.21	0.511	5.89
.22	0.645	8.36
.23	0.447	4.95
.24	0.487	5.52
.25	0.582	7.09
.26	0.484	5.48
.27	0.273	2.81
.28	0.567	6.81
.29	0.510	5.87
.30	0.526	6.12
.31	0.603	7.48
.32	0.586	7.16
.33	0.568	6.83
.34	0.493	5.61
.35	0.462	5.16
.36	0.594	7.31
.37	0.470	5.27
.38	0.686	9.33
.39	0.512	5.90
.40	0.494	5.62

علاقة درجة الفقرة بالمجال الذي تنتمي إليه:

تم حساب علاقة درجة كل فقرة بالمجال الذي تندرج ضمنه باستخدام معامل ارتباط بيرسون، وذلك للتحقق من اتساق الفقرة مع المجال المفترض أن تقيسه، وقد تم استخراج القيم المحسوبة لمعاملات الارتباط بين الفقرات ومجالاتها، وأظهرت النتائج أن جميع معاملات الارتباط كانت دالة إحصائيًا، حيث تجاوزت القيم المحسوبة القيمة الجدولية لمعامل الارتباط البالغ (0.304)، مما يشير إلى وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين كل فقرة والمجال الذي تنتمي إليه، كما هو موضح في الجدول (4).

الجدول (4)

قيم معاملات الارتباط بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للمجال الذي تنتمي إليه

المجال البيئي		المجال التربوي		المجال النفسي-الاجتماعي		مجال العلاقة مع المعلمة		مجال النمو الشامل	
ت	معامل الارتباط	ت	معامل الارتباط	ت	معامل الارتباط	ت	معامل الارتباط	ت	معامل الارتباط

1	0.498	1	0.501	1	0.454	1	0.592	1	0.434
2	0.500	2	0.536	2	0.496	2	0.461	2	0.749
3	0.483	3	0.445	3	0.454	3	0.588	3	0.623
4	0.487	4	0.527	4	0.482	4	0.468	4	0.674
5	0.496	5	0.617	5	0.440	5	0.574	5	0.69
6	0.427	6	0.551	6	0.483	6	0.506	6	0.459
7	0.494	7	0.535	7	0.529	7	0.429	7	0.418
8	0.433	8	0.499	8	0.494	8	0.554	8	0.64

ثبات المقياس :

تحققت الباحثة من ثبات استبانة جودة المناخ التعليمي من خلال قياس الاتساق الداخلي، والذي يُعد مؤشرًا على مدى ترابط الفقرات في قياس المفهوم ذاته. ولتحقيق ذلك، تم تطبيق الاستبانة على عينة من معلمات رياض الأطفال، وتم احتساب معامل ألفا كرونباخ لتقدير مستوى الثبات، اذ يُفترض أن الفقرات التي تقيس البُعد نفسه تكون مترابطة ارتباطًا عاليًا وتُعد معادلة ألفا كرونباخ من أكثر الأساليب شيوعًا في قياس الاتساق الداخلي للمقاييس النفسية والتربوية، نظرًا لقدرتها على الكشف عن درجة التكافؤ والثبات بين الفقرات وقد بلغت قيمة معامل ألفا للاستبانة (0.88)، وهي قيمة تشير إلى مستوى عالٍ من الثبات، مما يدل على أن الاستبانة تتمتع بدرجة مرتفعة من الاتساق الداخلي، وتعكس موثوقية عالية في قياس جودة المناخ التعليمي، حيث يُتوقع أن تُظهر نتائج متسقة عند تطبيقها على نفس العينة في أوقات مختلفة.

-الصيغة النهائية لاستبانة جودة المناخ التعليمي:

تكونت الاستبانة بصورتها النهائية من (40) فقرة و خمسة مجالات بنيت وفقا لاسلوب ليكرت المكون من خمسة مستويات للاستجابة (موافقة لحد كبير=5 ، موافقة =4، محايدة=3،لا أوافق=2 لا أوافق مطلقاً=1). واعلى درجة للاستبانه =200 واقل درجة= 40.

-تطبيق الاستبانة:

طبقت الاستبانة على عينة البحث الأساسية المتكونه من(100) معلمة من معلمات رياض الاطفال في محافظة واسط .

-الوسائل الاحصائية :

اعتمدت الباحثة الوسائل الإحصائية الآتية: معامل ارتباط بيرسون ، معادلة الفاكرونباخ ، اختبار مربع كاي الوسط المرجح و الوزن المئوي.

ثامنا : عرض نتائج البحث و تفسيرها:

ستعرض الباحثة الفقرات جميعها ، وعلى وفق ماتم ترتيبها تتنازليا وحسب الوسط المرجح و الوزن المئوي وقد اعتمدت المتوسط الفرضي وقيمته 3 ووزنه المئوي 0.60 نسبة قطع للحكم على الفقرات القوية والاقل تعد فقرات ضعيفة في الاستبانة.

أ- **ترتيب المجالات تنازليا للاستبانه:**وبعد تحليل إجابات المعلمات تم التوصل إلى النتائج الآتية:

جـدول (5)

ترتيب المجالات وفقا للمتوسط العام لكل مجال من المجالات الخمسة لجودة المناخ التعليمي

مجالات جودة المناخ التعليمي	المتوسط	الرتبـة
مجال النمو الشامل	3.9445	**1**
المجال البيئي	3.7426	**2**
المجال النفسي-الاجتماعي	3.6719	**3**
المجال التربوي	3.6304	**4**
مجال العلاقة مع المعلمة	3.39	**5**

يشير الجدول إلى أن **مجال النمو الشامل** قد احتل الترتيب الأول من بين مجالات الاستبانة الخمسة، بمتوسط حسابي قدره (3.94)، مما يعكس الأهمية الكبيرة التي يُوليها المعلمات لهذا المجال في دعم جوانب النمو المعرفي، والاجتماعي، والانفعالي، والحركي لأطفال الروضة، وهو ما يعكس إدراكهم لأثر البيئة التعليمية في تعزيز التطور الشامل للطفل.

أما **المجال البيئي** فقد جاء في المرتبة الثانية بمتوسط (3.74)، مما يشير إلى وعي المعلمات بأهمية تهيئة البيئة الصفية من حيث الإضاءة، التهوية، تنظيم الأثاث، وتوفير الوسائل التعليمية المناسبة بما يُسهم في تحفيز الطفل على التعلم والتفاعل الإيجابي داخل الروضة.

في المرتبة الثالثة جاء **المجال النفسي-الاجتماعي** بمتوسط (3.67)، ويعكس هذا التقدير وعي المعلمات بدور المناخ النفسي والاجتماعي في تعزيز شعور الطفل بالأمان والانتماء، ودعم العلاقات الإيجابية بين الأطفال، والتفاعل الاجتماعي السليم، الذي يُعد ركيزة أساسية في بناء شخصية الطفل.

أما **المجال التربوي** فقد حصل على الترتيب الرابع بمتوسط (3.63)، ما يشير إلى إدراك جزئي لدى المعلمات بأهمية استخدام استراتيجيات تدريس مرنة ومتنوعة، تعتمد على اللعب والنشاط والتفاعل، لتحقيق أهداف التعلم في مرحلة الطفولة المبكرة.

في حين جاء **مجال العلاقة مع المعلمة** في المرتبة الخامسة والأخيرة، بمتوسط (3.39)، وهو ما قد يعكس وجود بعض التحديات في بناء علاقات داعمة وفعّالة بين المعلمة والطفل، بالرغم من أهمية هذا المجال في تحقيق التوازن الانفعالي والتحفيز الأكاديمي للطفل داخل الصف.

وبعد تحليل إجابات المعلمات ستقوم الباحثة بعرض الفقرات تبعا للمجالات التي نالت اعلى مرتبة إلى أدنى مرتبة وكما ياتي:

جدول(6)

ترتيب فقرات جودة المناخ التعليمي تنازليا حسب الوسط المرجح والوزن المئوي

المجال	تسلسل الفقرة	الفقرة	الوسط المرجح	الوزن المئوي
مجال النمو الشامل	1.	المناخ التعليمي الغني بالمثيرات يدعم النمو المعرفي للطفل من خلال تنمية مهارات التفكير	4.682	93.64
مجال النمو الشامل	2.	الأنشطة الحركية المنظمة تساهم في تنمية المهارات الحركية الدقيقة والكبيرة	4.456	89.12
مجال النمو الشامل	3.	توفر القصص والحوارات التفاعلية ينمّي المفردات اللغوية ومهارات التعبير	4.215	84.3
مجال النمو الشامل	4.	البيئة التي تحفز الطفل على الاكتشاف تدعم النمو العقلي والفضول العلمي	4.152	83.04

مجال النمو الشامل	5.	التفاعل الاجتماعي الإيجابي داخل الصف يعزز النمو الاجتماعي والعاطفي	4.146	82.92
مجال النمو الشامل	6.	توفير تجارب تعلم متنوعة يدعم النمو المتوازن لمجالات الطفل المختلفة	3.629	72.58
مجال النمو الشامل	7.	تعليم الطفل إدارة مشاعره يساعده على التكيف مع الضغوط والمواقف الاجتماعية	3.305	66.1
مجال النمو الشامل	8.	تشجيع الطفل على المبادرة والاستقلالية يدعم تطوره النفسي والثقة بالنفس	2.971	59.42
المجال البيئي	9.	تهيئة بيئة صفية جاذبة تشجع الطفل على التفاعل مع الأنشطة التعليمية المختلفة، بما يعزز دافعيته نحو التعلم	4.758	95.16
المجال البيئي	10.	يُعد تنوع زوايا التعلم في قاعة الروضة أحد المؤشرات المهمة على البيئة الصفية المحفزة	4.378	87.56
المجال البيئي	11.	توفر الإضاءة والتهوية الجيدة داخل الصف يسهم في تحسين مستوى تركيز الأطفال	4.178	83.56
المجال البيئي	12.	توزيع الأثاث بطريقة مرنة وآمنة يعزز حرية الحركة لدى الطفل ويساعده على الاستقلال	3.777	75.54
المجال البيئي	13.	وجود الوسائل التعليمية المناسبة لمرحلة الطفولة المبكرة يدعم النمو المعرفي للأطفال	3.703	74.06
المجال البيئي	14.	تنظيم البيئة الصفية بطريقة تراعي الترتيب البصري يقلل من التشتت ويزيد من قدرة الطفل على الانتباه	3.513	70.26
المجال البيئي	15.	التوازن بين مناطق اللعب الحرة والموجهة داخل الروضة يعزز المهارات الاجتماعية والمعرفية	2.893	57.86
المجال البيئي	16.	النظافة العامة للصف توفر بيئة آمنة وصحية تعزز استعداد الطفل للتعلم	2.741	54.82
المجال النفسي-الاجتماعي	17.	يشكل شعور الطفل بالأمان النفسي داخل الروضة أساسًا لانخراطه في الأنشطة التعليمية	4.859	97.18
المجال النفسي-الاجتماعي	18.	يساهم التقبل من قبل المعلمة والزملاء في بناء مفهوم إيجابي للذات لدى الطفل	4.79	95.8
المجال النفسي-الاجتماعي	19.	العلاقات الاجتماعية الجيدة بين الأطفال تدعم تنمية مهارات التعاون والمشاركة	4.07	81.4
المجال النفسي-الاجتماعي	20.	تعزيز الاستقلالية لدى الطفل يساعده على اتخاذ القرار وتحمل المسؤولية منذ الصغر	3.389	67.78
المجال النفسي-الاجتماعي	21.	البيئة التي تخلو من التنمر وتعزز الاحترام تعزز من ثقة الطفل بنفسه	3.216	64.32

المجال النفسي-الاجتماعي	22.	تقديم الدعم الانفعالي في حالات الغضب أو القلق يعلم الطفل كيفية إدارة مشاعره	3.177	63.54
المجال النفسي-الاجتماعي	23.	الانخراط في الأنشطة الجماعية يعزز الشعور بالانتماء والاندماج الاجتماعي	3.025	60.5
المجال النفسي-الاجتماعي	24.	استخدام أساليب الحوار والتهدئة يساعد الطفل على التعبير عن مشاعره بطريقة صحية	2.849	56.98
المجال التربوي	25.	يعتمد المناخ التربوي الجيد على توافر استراتيجيات تدريس تتناسب مع خصائص الطفولة المبكرة	4.768	95.36
المجال التربوي	26.	تشجيع التعلم النشط والتجريبي يساعد الطفل على تطوير مهارات التفكير وحل المشكلات	4.019	80.38
المجال التربوي	27.	التعلم باللعب يعد من الأساليب الفعالة في رياض الأطفال، حيث يدمج بين المتعة والاكتساب المعرفي	3.92	78.4
المجال التربوي	28.	مراعاة الفروق الفردية من خلال التنويع في الأنشطة والوسائل يضمن استفادة جميع الأطفال	3.629	72.58
المجال التربوي	29.	المرونة في التعامل مع استجابات الأطفال تساعد في تعزيز ثقتهم بأنفسهم داخل بيئة التعلم	3.356	67.12
المجال التربوي	30.	تقديم التغذية الراجعة الإيجابية يساهم في ترسيخ السلوكيات الإيجابية لدى الطفل	3.293	65.86
المجال التربوي	31.	استخدام القصص المصورة والألعاب التعليمية يعزز من القدرة اللغوية والإبداعية للطفل	3.164	63.28
المجال التربوي	32.	تخطيط وتنظيم اليوم الدراسي بشكل متوازن بين النشاط والراحة يدعم النمو المتكامل	2.894	57.88
مجال العلاقة مع المعلمة	33.	تُعد العلاقة الإيجابية بين المعلمة والطفل حجر الأساس في بناء بيئة صفية آمنة	4.779	95.58
مجال العلاقة مع المعلمة	34.	تفاعل المعلمة مع الطفل من خلال التواصل اللفظي والبصري يعزز من شعوره بالتقدير	4.143	82.86
مجال العلاقة مع المعلمة	35.	تشجيع الطفل وتقدير جهوده يرفع من دافعيته الذاتية نحو التعلم	3.622	72.44
مجال العلاقة مع المعلمة	36.	العدالة في التعامل مع الأطفال تُنمّي فيهم الشعور بالمساواة والانتماء	3.467	69.34
مجال العلاقة مع المعلمة	37.	إتاحة الفرصة للطفل للتعبير عن رأيه يعزز من استقلاليته واحترامه لذاته	3.178	63.56

مجال العلاقة مع المعلمة	38.	تقديم العناية العاطفية في لحظات القلق أو الفشل يساعد على نمو الطفل الانفعالي	2.776	55.52
مجال العلاقة مع المعلمة	39.	الوضوح في التعليمات والتوقعات يسهم في فهم الطفل للسلوك المقبول	2.634	52.68
مجال العلاقة مع المعلمة	40.	اللعب المشترك بين المعلمة والطفل يقوي العلاقة ويوفر فرص تعلم فعّالة	2.547	50.94

وبعد عرض النتائج قامت الباحثة بتفسيرها :

من الجدول (6) يتضح أولاً: مجال النمو الشامل احتل مجال النمو الشامل المرتبة الأولى من حيث تحقق الفقرات، حيث تميز بتحقيق 6 فقرات من أصل 8 فقرات، وهي الفقرات (1، 2، 3، 4، 5، 6) وجاءت بمتوسطات تتراوح بين (3.629 إلى 4.682)، مما يعكس مدى إدراك المعلمات لأهمية هذا المجال في تنمية مختلف أبعاد شخصية الطفل معرفيًا وحركيًا وانفعاليًا. أما الفقرتان غير المتحققتين فهما الفقرة (7) والفقرة (8) بمتوسطات (3.305، 2.971) على التوالي، مما يدل على وجود قصور في تعليم الطفل كيفية إدارة مشاعره وفي تشجيعه على الاستقلالية، ما يتطلب دعمًا تربويًا مستمرًا في هذه الجوانب النفسية الدقيقة.

ثانياً: المجال النفسي-الاجتماعي

جاء هذا المجال في المرتبة الثانية، وقد تحقق فيه 4 فقرات من أصل 8 وهي (17، 18، 19، 20) بمتوسطات عالية تراوحت بين (3.389 إلى 4.859)، مما يشير إلى أهمية الأمان النفسي والتقبل الاجتماعي كعوامل رئيسة تسهم في تكيف الطفل داخل البيئة التعليمية. أما الفقرات غير المتحققة فبلغت 4 أيضًا وهي (21، 22، 23، 24) بمتوسطات (3.216، 3.177، 3.025، 2.849) على التوالي، وتعكس هذه النتائج ضعف الدعم الانفعالي وغياب الحوار الفعّال داخل البيئة الصفية، ما يشير إلى حاجة ملحة لتحسين آليات الدعم النفسي والانفعالي للأطفال.

ثالثاً: المجال البيئي

تحققت 5 فقرات من أصل 8 ضمن هذا المجال، وهي الفقرات (9، 10، 11، 12، 13)، وجاءت بمتوسطات مرتفعة نسبيًا (من 3.703 إلى 4.758)، مما يدل على توفر بيئة مادية مشجعة نسبيًا على التعلم بينما لم تتحقق الفقرات (14، 15، 16)، التي حصلت على متوسطات دون الحد الفرضي (3.513، 2.893، 2.741)، وهو ما يشير إلى ضعف في توفير وسائل تعليمية حديثة وفي النظافة العامة للصفوف، ما قد يعيق فعالية البيئة الصفية ويؤثر سلبًا على استعداد الأطفال للتعلم.

رابعاً: المجال التربوي

تم تحقيق 5 فقرات من أصل 8 في هذا المجال، وهي الفقرات (25، 26، 27، 28، 29) بمتوسطات تجاوزت المتوسط الفرضي بوضوح، ما يشير إلى وعي المعلمات بأهمية أساليب التدريس المناسبة ومرونة التخطيط التعليمي للأطفال
أما الفقرات غير المتحققة فهي (30، 31، 32) بمتوسطات (3.293، 3.164، 2.894)، ما يشير إلى وجود ضعف نسبي في استخدام التغذية الراجعة وتنظيم اليوم الدراسي بما يوازن بين النشاط والراحة، وهي عناصر مهمة يجب تعزيزها لتحقيق نتائج تعليمية أكثر تكاملًا.

خامساً: مجال العلاقة مع المعلمة

يُعد هذا المجال من أضعف المجالات تحقيقًا، حيث لم تتحقق سوى 3 فقرات فقط من أصل 8 وهي (33، 34، 35)، والتي حصلت على متوسطات عالية نسبيًا (من 3.622 إلى 4.779)، وهو ما يدل على أهمية

العلاقة العاطفية الإيجابية بين المعلمة والطفل في تعزيز البيئة الصفية أما الفقرات غير المتحققة فبلغت 5 فقرات (36، 37، 38، 39، 40) بمتوسطات تراوحت بين (2.547 إلى 3.467)، مما يشير إلى وجود ضعف في التواصل، العدالة، والتعليمات الواضحة، وهو ما قد يؤثر على شعور الطفل بالأمان والانتماء، ويتطلب تدريبًا مستمرًا للمعلمات على المهارات التربوية والوجدانية اللازمة.

من خلال النتائج، يتضح أن مجالي **النمو** الشامل والنفسي-الاجتماعي حصلا على أعلى نسب تحقق، مما يدل على تركيز المعلمات على الجوانب النمائية والعاطفية للأطفال بينما جاء مجال العلاقة مع المعلمة في المرتبة الأخيرة، مما يستدعي الانتباه إلى ضرورة تطوير العلاقة التربوية المباشرة بين المعلمة والطفل من خلال التدريب المستمر والمتابعة الإدارية لدعم مناخ تعليمي فعّال وشامل.

- الاستنتاجات:

بعد تحليل نتائج استبانة "جودة المناخ التعليمي في دعم النمو الشامل لأطفال الرياض"، توصلت الباحثة إلى عدد من الاستنتاجات، وهي كالآتي:

1- أوضحت النتائج أن هناك 24 فقرة من أصل 40فقرة قد تم تحققها، حيث تجاوزت متوسطاتها الحد الفرضي (3)، بينما 16فقرة لم يتم تحققها من وجهة نظر معلمات رياض الأطفال، إذ جاءت بمتوسطات أقل من 3، وهو ما يشير إلى أن نسبة تحقق جودة المناخ التعليمي كانت أعلى من النصف، إلا أن ذلك لا ينفي وجود تحديات وضعف في بعض الجوانب.

2- تبين أن مجال النمو الشامل جاء بالمرتبة الأولى من حيث تحقق فقراته، مما يدل على وعي المعلمات بأهمية تنمية الطفل في الجوانب المعرفية، الحركية، والانفعالية، وهو مؤشر إيجابي على فعالية البرامج المقدمة في هذا الجانب.

3- كما أظهرت النتائج أن مجالي العلاقة مع المعلمة والمجال البيئي كانا من أضعف المجالات تحققًا، إذ تضمنت فقرات غير محققة تدور حول العدالة في التعامل، التواصل الفعال، وتوفر الشروط المادية الملائمة، مما يستوجب تدخلًا إداريًا وتربويًا لتعزيز هذه الأبعاد الجوهرية في بيئة الروضة.

4- تشير النتائج إلى أن جودة المناخ التعليمي في رياض الأطفال تتسم بعدم التوازن بين مكوناته، حيث أن بعض المجالات حصلت على تقييم مرتفع، بينما تعاني مجالات أخرى من القصور، ما يتطلب خططًا تطويرية شاملة تستند إلى نتائج هذا البحث لتحسين البيئة التعليمية بما يخدم نمو الطفل الشامل.

- التوصيات:

1- إمكانية الإفادة من نتائج البحث في التخطيط لبرامج دعم النمو الشامل لتجويد مناخاتها التعليمية و على أسس تكنولوجية و موضوعية منسجمة مع الخبرات والمهارات التي تحتاجها العملية التعليمية.

2- تطوير العاملين في الادارة الفنية في الإشراف والاختصاصين كماً ونوعاً وتحسين أدائهم لتقديم الدعم و الاسناد معلمة الرياض في العمل والأداء.

3- عقد دورات تأهيل وتطوير تسهم في رفع درجة تطوير مهارات المعلمة من خلال العمل في مجموعات والممارسة الفعلية للخبرات التعليمية وإكساب خبرات جديدة أكثر.

4- العمل على إعادة اعداد المناهج الرقمية و تطوير المناهج الخاصة وبما يتلاءم ومواكبة تطورات العصر الحالي.

-المقترحات:

1- إجراء دراسة مقارنة لتقويم جودة المناخ التعليمي من وجهة نظر اولياء امور اطفال الرياض .

2- إجراء دراسة ميدانية شاملة لتقدير حاجات المعلمات ومعرفة مشكلاتهم في المجالات البحثية .

3- إجراء دراسة تستهدف استخدام الوسائط الرقمية والتقنية الجديدة لدعم النمو الشامل.

– المصادر :

– الجبوري، أزهار عبد الكريم .(2020) .تحليل واقع رياض الأطفال في العراق في ضوء معايير الجودة .مجلة البحوث التربوية والنفسية، جامعة بغداد، 38(2)، 55–75.

- الربيعي، زينب كاظم .(2021) .*أثر البيئة الصفية في النمو المعرفي والاجتماعي لطفل الروضة* . مجلة جامعة بغداد للعلوم التربوية، 27(2)، 30–50.
- الشمري، فاطمة حسن .(2022) .*المناخ التعليمي وعلاقته بتطور المعلمة المهني في رياض الأطفال* .أطروحة ماجستير، كلية التربية الأساسية، الجامعة المستنصرية.
- عبد الزهرة، أمل قاسم .(2020) .*العوامل المحفزة للإبداع في بيئة رياض الأطفال* .مجلة الطفولة والتربية المبكرة، جامعة الكوفة، 9(1)، 45–60.
- العبيدي، هالة عبد الأمير .(2018) .فاعلية البيئة الصفية في تنمية المهارات الحياتية لدى طفل الروضة .بغداد: دار الكتب والوثائق الوطنية.
- الموسوي، نجلاء صباح .(2018) .*العلاقة بين جودة البيئة الصفية والرضا النفسي لدى طفل الروضة* .مجلة التربية، جامعة واسط، 33(4)، 60–75.
- كاظم، عواطف حميد .(2017) .أثر البيئة الصفية في تنمية بعض المهارات الاجتماعية لدى أطفال الروضة .مجلة كلية التربية الأساسية، الجامعة المستنصرية، 23(97)، 88–102.
-

- Baker, L. (2018). Work Environment and Faculty Satisfaction. International Journal of Academic Studies, 28(1).
- Berger, R., Woodfin, L., & Vilen, A. (2012). *Leaders of Their Own Learning: Transforming Schools Through Student-Engaged Assessment*. Jossey-Bass.
- Cohen, J., McCabe, E. M., Michelli, N. M., & Pickeral, T. (2009). School climate: Research, policy, practice, and teacher education. *Teachers College Record*, 111(1), 180–213.
- Høigaard, R., Kovač, V. B., & Øverby, N. C. (2015). Academic self-efficacy mediates the effects of school psychological climate on academic achievement. Retrieved from APA PsycNet.
- McAlpine, L., & Asghar, A. (2010). Enhancing academic climate: Doctoral students as their own developers. Retrieved from Taylor & Francis
- Osher, D., Sprague, J., Weissberg, R. P., Axelrod, J., Keenan, S., & Zins, J. (2010). A comprehensive approach to promoting social, emotional, and academic growth in contemporary schools. In T. Gullotta & G. Blau (Eds.), *Handbook of Childhood Behavioral Issues: Evidence-Based Approaches to Prevention and Treatment* (pp. 27–44). Routledge.
- Rucinski, C. L., Brown, J. L., & Downer, J. T. (2018). Teacher–child relationships, classroom climate, and children's social-emotional and academic development. Retrieved from APA PsycNet.
- Scherer, R., & Nilsen, T. (2016). Teacher quality, instructional quality and the relations among school climate, instructional quality, and achievement motivation in mathematics. Retrieved from OAPEN.
- Snyder, L., & Schwartz, M. (2020). *Developmental Outcomes in High-Quality Preschool Settings*. Child Development Journal, 91(3), 40–50.

- Thapa, A., Cohen, J., Guffey, S., & Higgins-D'Alessandro, A. (2013). A review of school climate research. *Review of Educational Research*, 83(3), 357–385.